الآليات الرقمية لمناهضة العنف القائم علي النوع الأجتماعي خلال وما بعد كورونا

د. عزة كامل

- **مقدمة**

كيف أثر فيروس كورونا علي حياة البشر

- تتعرض النساء على نحو غير متناسب للإصابة بكورونا.
- على الصعيد العالمي، تشكل النساء 88% من العاملين في مجال الرعاية الشخصية و 69% من الأخصائيين الصحيين .وهذه وظائف في الخطوط الأمامية وتستلزم مخالطة المرضى ولا يمكن القيام بها من المنزل .
- وفي إسبانيا، على سبيل المثال، تبلغ نسبة الإناث بين العاملين في مجال الرعاية الصحية المصابين 71.8% مقابل 28.2% من الذكور.

أحوال النساء المصريات فى زمن الكورونا

وفقا لتقرير "رصد السياسات والبرامج المستجيبة لاحتياجات المرأة خلال جائحة فيروس كورونا المستجد "الصادر عن المجلس القومى للمرأة فى الفترة ما بين 1 مارس حتى 6 إبريل 2020

تشكل النساء حوالى 42.4٪ من الأطباء البشرين و 91.1٪ من طاقم التمريض الذين يعملون فى وزارة الصحة، بالإضافة إلى أن المرأة تشكل 73.1 % من من طاقم التمريض فى المستشفيات والمرافق العلاجية في القطاع الخا ص.

- في مصر نجد أن 18.1٪ من النساء من المعيلات، وان 40.9٪ من إجمالي العمالة الزراعية للإناث يعملون في وظائف غير رسمية ، 33.9٪ من عمالة الإناث فى أعمال هشة .كما أن 6.7 % يعملن فى قطاع الصناعات، 36.4٪ من الإناث يعملن في الزراعة ، و 56.8 % يعملن فى القطاع الخدمي وتمثل المرأة المصرية 70٪ من القوى العاملة فى قطاع الرعاية مدفوعة الأجر.

أحوال النساء المصريات فى زمن الكورونا

أطلق المجلس القومى للمرأة استطلاع رأى المصريات حول فيروس كورونا المستجد بالتعاون مع المركز المصرى لبحوث الرأى العام "بصيرة" وهيئة الأمم المتحدة للمرأة.وأظهرت النتائج:

زيادة المشاكل الأسرية بنسبة 33%، وتعرض حوالى 7% من الزوجات العنف من قبل الزوج اضرب أو إهانة لفظية.

كشف تقرير المركز المصرى لحقوق المرأة عن الزيادة الملحوظة فى بلاغات العنف المنزلى التى تلقاها المركز خلال الموجة الأولى من انتشار الجائحة فى الفترة من مارس إلى يوليو 2020 ووصلت نسبتها إلى 43% من إجمالى بلاغا 1146 ووصلت نسبة البلاغات التى قدمتها النساء لأكثر من 70%.

أحوال النساء المصريات فى زمن الكورونا

تقرير مرصد جرائم العنف القائم على النوع الاجتماعى التابع لمؤسسة إدراك للتنمية والمساواة

(415)جريمة عنف ضد النساء والفتيات فى مصر، تحتل جريمة القتل المرتبة الاولى بعدد (165)
وقد شكل العنف الأسرى عدد (113)حالة قتل على يد أحد أفراد الأسرة أو شريك حالى أو سابق، و (14)حالة قتل بسبب مايعرف بجرائم الشرف وحالة قتل واحدة مسجلة بسبب جريمة ختان الإناث ، 10جثث لنساء وفتيات مجهولات الهوية يظهر عليهن آثار التعديب والضرب، وهناك (23)حالة شروع فى قتل النساء والفتيات نتيجة للعنف الأسرى، (54)حالة انتحار لفتيات وسيدات بالإضافة إلى (9)حالات تم انقاد صاحبتها، وهناك 34جريمة ضرب مبرح وتم أيضا رصد عدد (44)جريمة اغتصاب لفتيات وسيدات منهن (4)حالات من دوات الإحتياجات الخاصة، وتم رصد (57)جريمة تحرش جنسى ، وتم رصد عدد (8)بلاغات رسمية عن حالات تحرش الكترونى.

تشير تقارير مكتب شكاوى المجلس القومى للمرأة فى مصر بأنه تلقى 34000استفسار وشكوى مند بداية انتشار فيروس كورونا لنهاية 2020

الجهود التى بذلتها مصر لحماية المرأة المصرية من تداعيات جائحة كورونا

فى 16مارس 2020، أصدر رئيس مجلس الوزراء قرار رقم 719، والذى يتضمن تخفيض عدد العاملين والعاملات فى المصالح الحكومية كإجراء احترازى، ومنح الموظفة الحامل أو التى ترعى طفلة أو أكثر يقل عمرة عن أثنى عشرة سنة ميلادية إجازة استثنائية طوال مدة سريان هذا القرار.

أعلنت وزارة التضامن الاجتماعى فى 22 مارس 2020 زيادة العائد الشهرى للرائدات الريفيات من 350 إلى 900 جنيه شهريا، وتضمين السيدات اللاتى تبلغ أعمارهن 65 سنة فأكثر من فاقدى الرعاية فى دور مسنين، و زيادة أعداد المستفيدين من القروض الميسرة وذات الفائدة البسيطة لعمل مشروعات متناهية الصغر.
وفقا لتقرير الأمم المتحدة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائى "حول الإجراءات التى اتخذتها دول العالم لمساندة المرأة خلال جائحة كورونا أن مصر تحتل المكانة الأولى فى الشرق الأوسط بين الدول التى اتخذت إجراءات وتدابير جادة لحماية المرأة خلال جائحة فيروس كورونا الفستجد، حيث رصد التقرير 21 إجراء اتخذتها الدولة المصرية لمراعاة اعتبارات النوع الاجتماعى، 7 تستهدف توفير الحماية الاقتصادية للمرأة و3إجراءات لمعالجة أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر و11 إجراء الاستجابة للعنف ضد المرأة.

آثار جائحة كوفيد 19 على النساء والفتيات فى العالم العربى

أجرى المكتب الإقليمي لهيئة الأمم المتحدة للمرأة تقييمًا سريعًا لتأثير تفشي الجائحة في منظمات المجتمع المدني النسائية في المنطقة .استندت المنهجية المستخدمة إلى دراسة استقصائية شملت 49 سؤالا باللغات الإنجليزية والعربية والفرنسية في الفترة من 06 إلى 20 أيار /مايو 2020 حيث تلقت هيئة الأمم المتحدة للمرأة مدخلات من 220 منظمة من منظمات المجتمع المدني التى تعمل مع النساء والمساواة بين الجنسين ومع بناة السلام من النساء، والنساء في المجتمعات المتأثرة بالصراعات، من 15 دولة في جميع أنحاء المنطقة العربية، ومن أهم الإستنتاجات التى خلصت لها الدراسة:

آثار جائحة كوفيد 19 على النساء والفتيات فى العالم العربى

زيادة العنف ضد المرأة سواء في المنزل أو عبر الإنترنت

- تأثرت الخدمات القانونية بالجائحة وفقًا ل 39% من منظمات المجتمع المدني النسائية .وتم إغلاق المحاكم وتم تعليق عدد من الإجراءات المتعلقة بالتعويضات القانونية وقضايا الحضانة والنفقة.
- النساء ذوات الإعاقة الأكثر عرضة في مواجهة الجائحة للوصول إلى الخدمات الصحية.

- انعدام الأمن الغذائي وكذلك فقدان العمل .وكان هناك اتجاه نحو تسريح العاملات المنزليات المهاجرات وطردهن من العمل في جميع أنحاء المنطقة.

- تأثرت الملاجئ والخطوط الساخنة للنساء الناجيات بالجائحة)على التوالي بنسبة15%،(29%، لقد ثبت أن تنفيذ التباعد الاجتماعي في الملاجئ أمر صعب حيث إن أماكن العزلة أو الحجر الصحي ليست متاحة دائمًا أو تتطلب مساحة أكبر

آثار جائحة كوفيد 19 على النساء والفتيات فى العالم العربى

استخدام المنصات القائمة على التكنولوجيا للتواصل مع النساء ضحايا /ناجيات من العنف:

86٪ من المنظمات النسائية التي شملتها الدراسة الاستقصائية التى أجرتها الأمم المتحدة أنها غيرت طريقة تواصلها مع المجتمعات والنساء والفتيات باستخدام المزيد من المنصات القائمة على التكنولوجيا، حيث أشارت 68٪ من المنظمات إلى أنها متاحة على موقع الفيس بوك و 49٪ على تطبيقات الهاتف المحمول.

الجوانب الايجابية للخدمات الافتراضية

وجدت منظمات المجتمع المدني العديد من الجوانب الإيجابية حول التحول إلى الخدمات الافتراضية، مثل الوصول الأكثر تكافؤًا إلى المعلومات، وذكرت أن المنصات القائمة على التكنولوجيا ساعدتهم على ضمان الشعور بالأمان والحماية للمستفيدات أثناء تفشي المرض.

آثار جائحة كوفيد 19 على النساء والفتيات فى العالم العربى

الجوانب السلبية والتحديات للمنصات عبر الإنترنت

- التكلفة المرتفعة للإنترنت لمنظمات المجتمع المدني والمستفيدات، مع وجود نقيصة رئيسية لهذه الخدمات وهي إغفال السكان الأكثر تهميشًا، مع عدم قدرة النساء في بعض الأحيان على الوصول إلى هاتف ذكي أو غير ذلك من أدوات التكنولوجيا.

- مشكلات الخصوصية والأمان عند العمل على الأنظمة الأساسية عبر الإنترنت من بين أكبر مخاوف الجهات مقدمة الخدمات.

- 84%من منظمات المجتمع المدني النسائية المشاركة في الاستقصاء أن جائحة كوفيد 19 –قد أثرت فيهن سلبًا أو بشكل قاس للغاية، وأشارت 67٪ من الجهات المجيبة إلى أنه إذا لم تتلق هذه المنظمات التمويل اللازم في 2020و 2021فستظل تلك المنظمات تعمل جزئيًا فحسب، وأشارت 6٪ من الجهات إلى أنه ستضطر إلى الإغلاق في حالة عدم توفيرالأموال .

دراسات حالة لتطبيقات الرقمنة ومنصات التواصل الاجتماعى
قضية التيك توك

مدونة دفتر حكايات

القبض على حنين حسام ومودة الادهم وتوجيه اتهامات لهما بالتحريض على "الفسق والفجور "لكن في يناير 2021 قرر القضاء المصرى تمديد حبس مودة وحنين بعد تبرئتهما من تهمة التعدى على قيم المجتمع وإلغاء حكم حبسهما عامين، ووجهت لهما تهمة أخرى هى قضية الإتجار فى البشر وخرجت حنين حسام مؤخرا وما زالت مودة الأدهم في السجن.

ttps://elmodawana.com

خرجت فتيات تتهم أحد الصحفيين بمحاولة التحرش بهن واغتصابهن، لتتوالى الشهادات عبر هذه المدونة، وأصدرالمجلس القومي للمرأة، برئاسة الدكتورة مايا مرسي، استعداده لتقديم الدعم القانوني والنفسي اللازم للفتيات، مع تأكيد سرية جميع الشكاوى والبيانات التي يتلقاها.

دراسات حالة لتطبيقات الرقمنة ومنصات التواصل الاجتماعى

حركة # ME TOOالمصرية

قيس الفيرمونت)فجرتها "أسالت بوليس(

- ألهمت حركة #ME TOOالعالمية الشابات والنساء المصريات على البوح والجهر بما تعرضن له من إنتهاك واعتداء جنسى.
- أسستها الشابة "نادين اشرف"، وهى طالبة جامعية تبلغ من العمر 22عامًا لنشر شهادات ضحايا الاعتداء الجنسي، عُرف حسابها بـ"أسالت بوليس "أو "شرطة الاعتداء"

هي واقعة اغتصاب جماعي يزعم حدوثها في أبريل 2014تعرضت لها فتاة على يد عدد من الشباب من أبناء كبار الاثرياء والمشاهير تناوبوا على اغتصابها وكتابة أحرف أسمائهم الأولى على جسدها وتصويرها بعد تخديرها في فندق فيرمونت بوسط القاهرة، وسجلوا الجريمة فى شريط فيديو أرسلوه لأصدقائهم كنوع من الاستعراض,

هل يوجد مساحات آمنة للنساء والفتيات؟

مبادرات تستخدم آليات الرقمنة لمناهضة العنف ضد النساء والفتيات:

«#مش_عادى».. مُب

ادرة لمُناهضة العنف ضد المرأة

"مش عادى يكون في عنف من الأب، من الأم، من الأخ، من الزوج ..من امرأة أُخرى، أو من المُجتمع نفسه«، كلمات قالها مينا النجار

»ميدفست مصر «

هو ملتقى سينمائي، يجمع بين صناع الأفلام، ومقدمي الخدمة الصحية والجمهور، تقوم المبادرة باستخدام لغة الأفلام والدراما في طرح أسئلة من واقع الحالات التي يتعامل معها الأطباء في المستشفيات أو من خلال الممارسة الطبية

مبادرة مجموعات الوتس آب للدعم النفسي للنساء ضحايا العنف أثناء جائحة كوفيد19

اسستها فاطمة الشريف معالجة نفسية ومديرة قسم الاستشارات الدوائية في صيدليات 19011، تساعد المعنفات افتراضياً عبر مجموعات أنشئت مجاناً، لاحتواء الأعباء والآثار النفسية السلبية التي تواجه النساء المعنفات في المنازل .

الرقمنة والفئات المستضعفة –معايير الرقمنة

"ضمان إتاحة الإنترنت للجميع يجب أن يكون أولوية الدول كافة"

فرانك لا رو –المقر الخاص لحرية الرأى والتعبير لمجلس حقوق الإنسان بالأمم المتحدة في 2011

الرقمنة والفئات المستضعفة –معايير الرقمنة

–تنامى انتشار الإنترنت بشكل كبير .وبحلول عام 2017قدّر أن 3.7مليار نسمة أي نصف سكان العالم تقريباً
–يتوقع الخبراء أنه بحلول عام 2035، ينمو عدد وصلات الإنترنت إلى نحو التريليون .وبالمثل، طرأت زيادة كبيرة ومستمرة في عدد الخدمات الحكومية التي تتم على الإنترنت.

الرقمنة والفئات المستضعفة –معايير الرقمنة

وفى مقالة بعنوان "ماوراء إتاحة الإنترنيت إلتماسا لعداة المعرفة على الشبكة العنكوبتية "للنشطتان "كيرا آلمان "وهي باحثة قانون وسياسات الإعلام في مركز الدراسات الاجتماعية القانونية بجامعة أوكسفورد،و أناسويا سينغوبتا هي باحثة وناشطة نسوية وشاركت في تأسيس شبكة "معرفة مَن؟ "تشيران إلى:

"على الرغم من الأثر الحقيقي والمجحف للامساواة في إتاحة الإنترنت، فإن هذه اللامساواة على الإنترنت تتعدى مجرد توفر إمكانية الاتصال بالشبكة العنكبوتية .ففي الوقت الحالي تتواجد نصف نساء العالم تقريباً على الإنترنت، و 74%من جمهور الإنترنت من الجنوب العالمي .لقد جلب انتشار الإنترنت الهائل على مدار العِقد الماضي شعوباً ومجتمعات أكثر تنوعاً إلى الشبكة، و إحصاءات المستخدمين تعكس هذا الأمر .إلّا أنّ المعرفة المتاحة على الإنترنت –والناس والمؤسسات الذين يصنعون الشبكة –لا تعكس تنوعنا، مع قلة أعداد النساء والملونين وأبناء الجنوب العالميّ في صفوف هؤلاء".

تأثير التكنولوجيا الرقمية علي مستقبل عالمنا

وتشير مقالة "النساء والتكنولوجيا ومستقبل العمل بقلم :إيرا دابلا–نوريس، وكالبانا كوشهار "المنشورة بتاريخ 19نوفمبر 2018بمدونة صندوق النقد الدولى إلى أن مخاطر فقدان الوظائف بسبب الأتمتة (AUTOMATION)تقدر بمتوسط 11%في حالة النساء، مقارنة بنسبة 9%لنظرائهن من الرجال . وعلى ذلك، فبينما يفقد كثير من الرجال وظائفهم بسبب الأتمتة، تشير تقديراتنا إلى أن 26مليون امرأة في 30بلداً معرضات لخطر فقدان وظائفهن بسبب التكنولوجيا خلال العشرين عاماً القادمة .وتخلص دراستنا إلى أن احتمالية أتمتة وظائف النساء تبلغ 70%أو أكثر، وهو ما يعادل وظائف 180امرأة على مستوى العالم .

تأثير التكنولوجيا الرقمية علي مستقبل عالمنا

وتشير مقالة "النساء والتكنولوجيا ومستقبل العمل بقلم :إيرا دابلا–نوريس، وكالبانا كوشهار "المنشورة بتاريخ 19نوفمبر 2018بمدونة صندوق النقد الدولى إلى أن :

- مخاطر فقدان الوظائف بسبب الأتمتة (AUTOMATION)تقدر بمتوسط 11%في حالة النساء، مقارنة بنسبة 9%لنظرائهن من الرجال .وعلى ذلك، فبينما يفقد كثير من الرجال وظائفهم بسبب الأتمتة، تشير تقديراتنا إلى أن 26مليون امرأة في 30بلداً معرضات لخطر فقدان وظائفهن بسبب التكنولوجيا خلال العشرين عاماً القادمة .وتخلص دراستنا إلى أن احتمالية أتمتة وظائف النساء تبلغ 70% أو أكثر، وهو ما يعادل وظائف 180امرأة على مستوى العالم .
- وأن تمثيل المرأة ناقص حالياً في المجالات التي تتزايد فيها الوظائف، مثل الهندسة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات .ففي مجال التكنولوجيا، تقل احتمالات وصول النساء إلى مناصب المديرين والمهنيين المتخصصين بنسبة 15%عن الاحتمالات المتوقعة للرجال،
- بينما تزيد احتمالات توليهن وظائف مكتبية وأعمالاً خدمية بنسبة 19%عن الاحتمالات المتوقعة للرجال،
- قرابة 5%من فجوة الأجور بين النساء والرجال ترجع إلى قيام النساء بمهام عمل أكثر روتينية .ويعني هذا في الولايات المتحدة أن النساء يخسرن من دخلهن 26ألف دولار على مدار حياتهم العملية

التوصيات التي الها قترحتها إيرا دابلا–نوريس، وكالبانا كوشهار

–تسليح النساء بالمهارات الملائمة :الاستثمار المبكر في النساء في مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات (STEM)، مثلما تفعل منظمة الفتيات المبرمجات (Girls Who Code)في الولايات المتحدة.

–سد الفجوات بين الجنسين في تَقَلُّد المناصب القيادية :توفير خدمات رعاية الطفل بتكلفة معقولة وإحلال ضرائب الدخل الفردي محل الضرائب على دخل الأسرة .

–سد فجوة التكنولوجيا الرقمية بين الجنسين :للحكومات دور تؤديه من خلال الاستثمار العام في البنية التحتية الرأسمالية وضمان المساواة في فرص التمويل والربط الرقمي، كما فعلت فنلندا.

–تيسير انتقالات العمالة :تستطيع البلدان دعم العاملين في الفترة التي ينتقلون فيها من وظيفة إلى أخرى بسبب الأتمتة، وذلك بتقديم التدريب والمزايا المرتبطة بالأفراد وليس الوظائف، مثل حسابات التدريب الفردي المطبقة في فرنسا وسنغافورة.

اليوم الدولى للفتيات

ويمثل اليوم الدولى للفتيات في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، الذي أطلقه مكتب تنمية الاتصالات للاتحاد، جهداً عالمياً لرفع مستوى الوعي بشأن تمكين الفتيات والشابات وتشجيعهن على النظر في إجراء دراسات في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والعمل فيه .ويعقد هذا الحدث يوم الخميس الرابع من شهر أبريل منكل عام، ويُتفل به منذ إطلاقه في عام 2011، في 160بلداً حول العالم، بأكثر من 7200حدث، وأسفر عن تمكين أكثر من 240000من الفتيات والشابات .وفي عام 2016وحده، شاركت أكثر من 66000من الفتيات والشابات في أكثر من 1900احتفال ضويمثل اليوم الدولى للفتيات فى مجال تكنولوجيا المعلومات والانصالات فى 138بلدا حول العالم.

التوصيات

- الحكومات العربية والجهات المعنية الإقليمية مدعوة إلى وضع أطر فعّالة للرصد والإبلاغ .والهدف هو فهم الاختلافات بين الجنسين في أشكال التعرّض لفيروس كورونا والتأثّر به والعلاج منه، تمهيداً لوضع خطط استراتيجية وطنية للتأهب لجائحة COVID-19وأي أوبئة أخرى والاستجابة لها.

- الحكومات وواضعو السياسات والجهات المعنية الإقليمية مدعوة إلى إسناد أدوار قيادية للنساء في الاستجابة لجائحة COVID-19 . فذلك يضمن مشاركتهنّ في تنفيذ التدابير المطلوبة والحصول على التمويل اللازم، ليس فقط كشريكات في جهود الاستجابة بشكل عام، بل أيضاً كصانعات للقرارات المتعلقة بالاستجابة في مجالات الرعاية الصحية ورعاية الأطفال وكبار السن بشكل خاص.

- الحكومات العربية مدعوة إلى النهوض بنُظم الحماية الاجتماعية، وضمان استفادة النساء من مختلف الفئات العمرية من هذه النظم، على قدم المساواة مع الرجل .وينبغي للسياسات الاجتماعية والاقتصادية أن تركّز على حماية النساء من الفقر وحماية العاملات في القطاع غير النظامي، لربما من خلال تيسير حصولهن على التحويلات النقدية الطارئة أو المنح الصغيرة أو القروض.

التوصيات

تقديم الاستشارات وخدمات الدعم النفسي والاجتماعي عن بُعد؛ وتحسين جهوزية مراكز الإيواء للتصدي لجائحة COVID-19وحماية النساء منها؛ وتحديث خدمات مكافحة العنف ضد النساء والفتيات ومسارات الإحالة بشكل مستمر.

- الحكومات مدعوة إلى ضمان حصول النساء، لا سيما النازحات داخلياً واللاجئات والمهاجرات، على خدمات رعاية صحية جيدة ومنصفة وبأسعار معقولة، بما في ذلك خدمات الصحة الجنسية والإنجابية والوصول إلى خدمات المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية.

- ينبغي للوزارات المعنية بالتعليم تطوير برامج وأدوات التعلم عن بعد، بما يشمل استخدام قنوات التلفزيون الوطني والوسائط المختلفة لنقل المعرفة والمعلومات .وينبغي، بشكل خاص، إتاحة هذه البرامج للنساء والفتيات في الفئات السكانية التي يصعب الوصول إليها.

التوصيات

- ينبغي للوزارات المعنية بالتعليم تطوير برامج وأدوات التعلم عن بعد، بما يشمل استخدام قنوات التلفزيون الوطني والوسائط المختلفة لنقل المعرفة والمعلومات .وينبغي، بشكل خاص، إتاحة هذه البرامج للنساء والفتيات في الفئات السكانية التي يصعب الوصول إليها.

مع مراعاة الآثار المختلفة للحجر الصحي والعزل الذاتي وغير ذلك من تدابير التباعد الاجتماعي، ينبغي للجهات الحكومية والجهات الفاعلة الإقليمية الرئيسية ضمان تلبية الاحتياجات الخاصة للنساء، ولا سيما الأكثر تعرضاً للخطر .ويشمل ذلك حماية قدرتهنّ على الوصول إلى المعلومات حول الوقاية من جائحة COVID-19والاستجابة لها بطرق يفهمنها، وضمان تلبية احتياجاتهنّ الجسدية وكذلك الثقافية والأمنية.